مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(جمادى الثاني / ١٤٤٧ هـ - كانون الأول ٢٠٢٥م)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة التاسعة
العدد (٢٨)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٨)

(جمادى الثاني ١٤٤٧هـ، كانون الأول ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.ب أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
جهود علماء النَّجف الأَشرف في علم التَّجويد في القرن الثالث عشر الهجريّ	م. د. أحمد جاسم مُحمَّد النَّجفيّ جامعة الكوفة – كلية التَّربية الأساسيَّة	١٩
الإعجاز القرآني وتطبيقات تكنولوجيا النانو: دراسة في استخدام الفواكه المذكور في القران الكريم لتحضير المواد النانوية	م.م. رائد حسن حسين محمد[١] م.د. مثنى حسن هادي[٢] وحدة أبحاث النانو تكنولوجي والمواد المتقدمة، كلية الهندسة / جامعة الكوفة النجف الاشرف، العراق م.م. سمير محمد حمزه[٣] كلية التربية الرياضية، جامعة الكوفة، النجف الاشرف، العراق	٥٣
منازل المعرفة في القرآن الكريم	م.م. قاسم مهدي محمد فاضل المسلماوي اعدادية القادسية للبنين / الشريعة والعلوم الاسلامية	٧٩
التمايز المفهومي بين الكفر والفسق والمعصية في القرآن الكريم دراسة تحليلية	م. م. دعاء سلام راجي	١١٣

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التقليد بين الفقه والعقيدة دراسة في المشروعية والمساحة	م.د. صلاح مهدي عبد الرزاق جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية	١٤٩
قاعدة البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه دراسة استدلالية	أ. م. د. سعد جاسم لفته الكعبي جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٧٥
مواكبة الفقه الاسلامي للتطورات الحديثة المعاملات المصرفية انموذجا	م. د. رحيم شنان جاسم زغير المرشدي جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة	٢٠١
الصوم المحرم في الفقه الإمامي	م.د. ناطق عبد الستار جابر جامعة الشيخ الطوسي / كلية التربية	٢٣١
الربا الاستثماري فـــي الفقه الإسلامي	م.م.هبة عبدالجليل عبدالهادي الخرسان[١] جامعة الكفيل / العراق أ.م.د. محمد علي راغبى[٢] جامعة قم الحكومية الدولية / ايران	٢٥٣

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
ضعف الرواة عند متقدمي الإمامية دراسة في المفهوم والأسباب والمباني	أ.م.د. رضوان ضياء الدين سالم البدراني جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم علوم القرآن الكريم	٢٨١

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التيسير النحوي عند الدكتور إميل بديع يعقوب / عرض وتقييم	أ.م.د. ضرغام علي محسن جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	٣١١
حِكاياتُ أحمد شَوقي الشِّعْرِيّةُ قِيمُها وَتذوّقُها	م.د. سحر هادي سعيد شُبّر جامعة الكوفة . كليّة الصيدلة	٣٤٧
دور المصادر اللغوية في تشكيل البلاغة والأسلوب في نهج البلاغة دراسة تحليلية	م.م. رشا عبد الحسين عباس المديرية العامة لتربية النجف الأشرف	٣٦٥
الاستفهام عند شُعراء حِمير	م.م. فائزة عبد الأمير شمران الخاقاني جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	٣٩٥

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مدى توافر أركان الجرائم الدولية في جريمة الارهاب الدولي	م.م. رعد سعد عبد الرضا جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية – كلية الطب	٤٣٣

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الإمكانات الجغرافية لتنمية السياحة في موقع خان الحماد الاثري	أ.م.د. حيدر جميل حياوي العبودي جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني	٤٧٩
التغيرات المناخية وأثرها على السياحة في أهوار العراق	م.د. سليم جبار فرج جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	٤٩٧
تأثير الخصائص المناخية على الكثافة (الزراعية والإنتاجية) في قضاء المحاويل	م.د. نادية رحمن محمد الخاقاني جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	٥٢١
التباين المكاني لخصائص المياه الجوفية لشمال شرق هضبة النجف ومدى ملائمتها لزراعة محصول الطماطم	م.م. حسنين محمد عبد الحسين ابوشبع جامعة الكوفة – كلية الزراعة– علوم التربة والمياه	٥٥١

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
نقد عبد الاله بلقزيز للخطاب الحداثوي العربي	الباحثة: نور علي شنان[1] أ.د. حسنين جابر حيدر[2] جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم الفلسفة	٥٧٣

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فاعلية استراتيجية قمع الأفكار في تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ	م.م. صلاح مهدي صالح جواد المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٦٠٥

دراسات فى التخطيط العمرانى		
دور الخدمات الترفيهية و السياحية في تنمية وتطوير المجتمع في مدينة النجف	م.د. ورود محسن عبد الكاتب[1] جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني قسم التخطيط الاقليمي م.د. لطيف خضير لطيف العنبكي[2] جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني قسم التخطيط الحضري	٦٣٧

الاحتمالات المستقبلية للخدمات التعليمية في مدينة الكوفة حتى عام ٢٠٣٠	م.م. عادل عبد الحسين عبد علوان الرماحي المديرية العامة لتربية النجف الاشرف قسم الاشراف الاختصاصي	٦٧٧
تحليل العلاقة بين الانتماء المكاني والتفاعل الاجتماعي في الاحياء السكنية : نحو تحقيق الاستدامة الاجتماعية	الباحثة: رقية ناصر حسن[١] أ.د. سعاد كاظم الموسوي[٢] جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني	٧٠٩

الدراسات الاجتماعية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
السلم الأهلي وأثره في بناء الدولة بالعراق بعد العام ٢٠٠٣	م. كرار إسماعيل محمد مرضي المعهد التقني– النجف جامعة الفرات الاوسط التقنية	٧٢٩

الدراسات الإعلامية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
دور التطبيقات الإعلامية الجديدة في تقليص الفجوة المعلوماتية بين طلاب الجامعات العراقية طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة انموذجا	م. أمجد عبد الأمير الغانمي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	٧٥٣

التمايز المفهومي بين الكفر والفسق والمعصية في القرآن الكريم / دراسة تحليلية

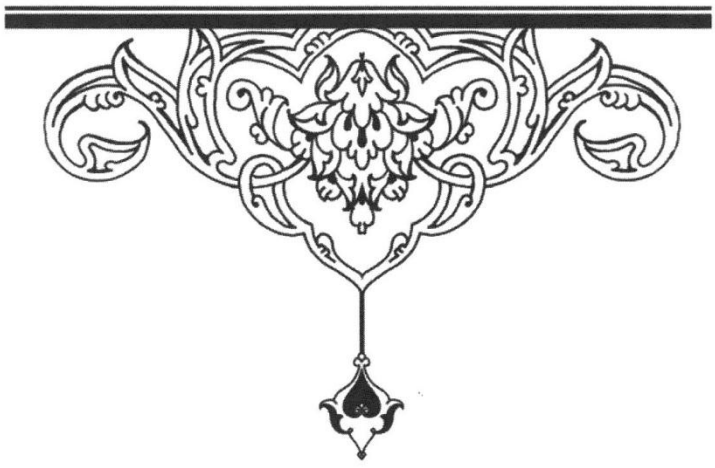

م. م. دعاء سلام راجي

التمايز المفهومي بين الكفر والفسق والمعصية في القرآن الكريم / دراسة تحليلية

م. م. دعاء سلام راجي

بسم الله الرحمن الرحيم « وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ» **صدق الله العلي العظيم / سورة الحجرات: ٧**

الملخص:

تنشأ المفاهيم من اللغة السائدة، وهي مسألة اجتماعية، إن فهم المفاهيم في أي لغة يقتضي تحليل السياق و الخلفية الاجتماعية و الذهنية لذلك المفهوم، وهو ما يمكن ان يقود الى فهم أدق وتأويل أنسب، ولهذا السبب يتحدث بعض الباحثين عن " الحقل المفهومي" أو "السياق المفهومي" وعلاوة على ذلك، عندما نستعمل المفاهيم ضمن اطار أدبي أو فلسفي أو بايلوجي، فإن فهم كل مفهوم على الرغم من التشابه الظاهري أو التكرار يتطلب "تمييزا مفهوما" والتمييز المفهومي منهج لغوي مهم في العلوم الحديثة، كما أن هذا التميز يستلزم معرفة بين تخصصية تشمل التاريخ و اللسانيات و الدراسات الثقافية، بما في ذلك المجتمع العراقي، إن التميز المفهومي بوصفه اساسا منهجيا وأداة تحليلية يعد من أكثر الأدوات والمقاربات شيوعا في التحليل اللغوي الخطابي.

ومنهجيا يعتمد هذا المقال على التحليل الكيفي لمضامين التفاسير القرآنية مع التركيز على بعض التفاسير الامامية المعتبرة، ولا يمكن للمقاربة اللغوية القائمة على التحليل الكيفي أن تكون فاعلة من غير الارتكاز على تحليل

تـــاريخي للغـــة ولـــذلك عنـــد اســـتخدام المصـــادر التفســـيرية، حرصـــنا علـــى استحضـــار الأبعـــاد التاريخيـــة و التحليـــل اللغـــوي، والســـياق الثقـــافي المشـــار إليـــه في فهم المفاهيم المذكورة.

الكلمات المفتاحية: القرآن، المعصية، الفسق، الكفر، لغة القرآن.

The Conceptual Distinction Between Disbelief, Debauchery, and Sin in the Holy Qur'an: An Analytical Study

Researcher:
M.M. Doaa Salam Raji

Abstract

Concepts emerge from the prevailing language, which is inherently a social matter. Understanding concepts in any language requires analyzing the context as well as the social and cognitive background surrounding those concepts. This approach leads to a more precise understanding and more appropriate interpretation. For this reason, some scholars speak of the "conceptual field" or the "conceptual context." Moreover, when we use concepts within literary, philosophical, or biological frameworks, understanding each concept—despite apparent similarities or repetitions—requires a "conceptual distinction." Conceptual distinction is an important linguistic method in modern sciences, and it necessitates interdisciplinary knowledge that includes history, linguistics, and cultural studies, including an understanding of Iraqi society. Conceptual distinction, as a methodological foundation and analytical tool, is among the most common approaches in linguistic and discourse analysis.

Methodologically, this article relies on qualitative analysis of the content of Qur'anic exegesis, with a focus on selected authoritative Imami interpretations. A linguistic approach based on qualitative analysis cannot be effective without grounding in the historical development of the language; therefore, in using exegetical sources, we made sure to consider the historical dimensions, linguistic analysis, and cultural context relevant to understanding the mentioned concepts.

Keywords: Qur'an, sin, debauchery, disbelief, Qur'anic language.

التمهيد

تنشأ المفاهيم من اللغة السائدة في المجتمع، تلك ظاهرة اجتماعية بالدرجة الاولى، فمعرفة المفاهيم في إطاراي لغةٍ معينة يقتضي تحليل السياق والخلفية الاجتماعية والفكرية لهذا المفهوم التي نشأ فيها، مما يمكن أن يؤدي الى فهم أدق وتفسير أنسب، لهذا السبب نجد في بعض الابحاث الحديثة مصطلحات مثل: (المجال المفاهيمي) أو (السياق المفاهيمي)[١] او (الحقل الدلالي المفهومي)[٢]، هذا من جهة ومن جهة أخرى فعندما نوظف المفاهيم في الاطار الأدبي أو الفلسفي أو الديني يقتضي تمييزا مفاهيميا دقيقا، فكل مفهوم منها، رغم ما قد يظهر من تشابه أو تكرار بينها، يحتاج الى تمييز قائم على معرفة بينية تشمل التاريخ واللسانيات والدراسات الثقافية في هذا البحث ،ويعد التحليل اللغوي من ابرز الادوات المنهجية في مقاربة النصوص ، واداة تحليله اساسية في تفكيك مضامين التفسير القرآني والخطاب الاسلامي، وعليه اعتمد هذا البحث الكيفي ام التحليلي في دراسة بعض التفاسير المعروفة، مع محاولة استحضار الابعاد التاريخية واللغوية والسياق الثقافي لفهم المفاهيم المتشابهة أو المتقاربة الواردة ضمن الاطار الديني، وبما ان لغة الوحي واللغة العربية السائدة لدى القوم الذين نزل اليهم القرآن تحملان درجة من التعقيد، تم الاعتماد على التفاسير القرآنية لتقليل هذا التعقيد أو تبسيطه، وتعزيز مصداقية البحث وموثوقيته.

وقد تناولت الدراسة مفاهيم قرآنية رئيسية ثلاثة هي: الكفر، والفسق، والمعصية. هذه المفاهيم متداولة بكثرة في القرآن الكريم، ولها أثر بارز في صياغة الفكر والعقيدة الاسلامية، لارتباطها المباشر بالمنظومة الاخلاقية والاجتماعية للمسلمين وفي الواقع المعاصر. ان التمييز التطبيقي للمفاهيم المذكورة (الكفر، الفسق، المعصية) عند مقارنتها باستخدامها في القرآن الكريم، يتطلب فهم التمايز المفاهيمي بينها في النص القرآني ذاته، وبالتالي يمكن لهذا البحث ان يسهم في اصلاح الفهم الديني ومراجعة الاطر الاخلاقية، وتقديم صورة أكثر عملية للقيم الجماعية لدى المسلمين، وبالتالي لتقديم صورة اوضح لمكانة هذه المفاهيم في البناء الاجتماعي والديني. يعد التمييز المفاهيمي من أكثر الأدوات والمناهج استخداما في التحليل اللغوي والخطابي كأساس منهجي واداة تحليلية من الناحية المنهجية. يعتمد هذا البحث على التحليل

النوعي لمحتوى تفاسير القرآن الكريم، مع التركيز على بعض التفاسير لمفسري الامامية المشهورة.

غير ان المنهج اللساني بالتحليل النوعي لا يمكن أن يكون فعالا دون الاعتماد على التحليل التاريخي للغة. لذلك، عند الاستعانة بالمصادر التفسيرية، راعى البحث الابعاد التاريخية والتحليل اللغوي والسياق الثقافي المشار اليه في فهم المفاهيم المذكورة. تواجه هذه الدراسة اشكالية منهجية تتمثل في ان معظم التفاسير القرآنية تفتقر الى المنهجية الحديثة، اذ يقتصر مفهوم التحليل المفاهيمي فيها عادة على التتبع الاشتقاقي للكلمات مع الاشارة الى بعض الاشعار والتطبيقات الادبية، ولمعالجة هذه المشكلة المنهجية – المعرفية، حاولنا تجنب الاقتصار على الاسلوب التقليدي في التحليل اللغوي، مع الافادة من المعطيات اللسانية الحديثة بما يخدم هدف البحث.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد وآله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد:

تعد عملية تحليل المفاهيم القرآنية الثلاثة (الكفر ، الفسق، والمعصية) من اهم مداخل فهم النص الشرعي، اذ يكشف عن دلالات الالفاظ ، ويوضح ابعادها العقدية والاخلاقية، فهذه المصطلحات الثلاثة شكلت اساس لمباحث متنوعة في علم الكلام والتفسير والفقه، ان اجتماع هذه المفاهيم الثلاثة في الآية القرآنية «وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ»[٣]، كما يوضح العلامة الطباطبائي هذا التمايز حيث يرى «وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ» معطوفة على «حبب اليكم الايمان» وتكرهه الكفر وما يتبعه اليهم جعلوها مكروهة عندهم تنفر عنها نفوسهم، والفرق بين الفسوق والعصيان، على ما قيل ان الفسوق هو الخروج عن الطاعة الى المعصية، والعصيان نفس المعصية وان شئت فقل: جميع المعاصي، وقيل المراد بالفسوق الكذب بقرينة الآية السابقة و العصيان سائر المعاصي [٤].

ومن خلال هذا التفسير يتبين ان هذه المفاهيم الثلاثة ليست مترادفة في معناها بل بينها تفاوت أي حدود دقيقة من حيث الدلالة والمرتبة والسعة ، وهذا ما يتلائم مع منهج ايزوتسو ويعرف بمصطلح التمييز المفهومي conceptual differentiation،[٥] القائم على التحليل اللغوي الذي يتبناه هذا البحث في معالجة المفاهيم القرآنية المتشابهة، وذلك عبر المقاربة اللغوية والسياقية، وبالاستناد الى عدد من التفاسير القرآنية المعتبرة، للوصول الى فهم ادق لهذه المفاهيم، ويأتي هذه التوجه من الحاجة الملحة الى تبسيط التعقيد في فهم النص القرآني، وتجلية دلالاته مما يعزز موثوقية البحث ورصانته. خصوصا في القضايا التي ترتبط بالفكر والعقيدة الاسلامية التي تؤثر على حياة الفرد والمجتمع وعلى الاطر الاخلاقية التي تنظم سلوك المسلمين.

يتعلق البحث بثلاثة مفاهيم قرآنية اساسية: الكفر، الفسق، المعصية، وتبرز اهمية التمييز المفهومي بين هذه الالفاظ التي ازدادت الحاجة لتمييزها في ظل الاستعمالات الحديثة لهذه المصطلحات، في انها اصبحت جزءا من الخطاب الاجتماعي المعاصر، فغالبا ما يطلق على بعض الاشخاص أو المواقف أو التوجهات أوصاف او عبارات مثل : فلان اصبح كافراً أو ذلك السياسي فاسق، أو الناس جميعا صاروا عصاة، وهذه من الاستعمالات الحديثة التي قد تفتقر الى الدقة القرآنية، مما يستدعي العودة الى النص ذاته لإدراك الفروق الدقيقة بين هذه المفاهيم.

ان هذا البحث لا يقتصر على الدراسة النظرية فقط، بل يسعى الى بيان الاثر العملي لهذه المصطلحات في أعادة بناء الوعي الاخلاقي والاجتماعي، وابراز دورها في اصلاح الخطاب الديني وتقويم السلوك الفردي والجماعي.

كما يمكن الافادة من بعض النظريات الاجتماعية المعاصرة ،مثل النظرية التي وضعها تالكوت بارسونز في المؤسسات الاجتماعية الاربع(الاقتصاد ،السياسة ، الاجتماع ، الثقافة)التي طرحها لفهم اثر المفاهيم القرآنية كالكفر والفسق والمعصية في الواقع الاجتماعي ومدى تأثيرها في صياغة

القيم الاخلاقية للمجتمع، اذ تساعد في بعض المقاربات الاجتماعية المعاصرة لتوضيح انعكاسات هذه المفاهيم في البناء الاجتماعي، فكل مؤسسة من هذه المؤسسات : الاسرة ،والثقافة ،والاقتصادية، والمؤسسة السياسية، تتأثر بدورها بمعان مختلفة، وهذا يفتح المجال لتوسيع التمييز المفاهيمي في القرآن الكريم وربطها بالحياة الاجتماعية وفق هذه المؤسسات الاربعة المكونة للمجتمع الانساني [٦].

المبحث الاول : الاطار المفهومي والدراسات السابقة :

يعد مفهوم الكفر في الاستعمال القرآني من ابرز المفاهيم التي تحتاج الى التمييز المفهومي بدقة ، فالكفر كما مذكور في اللغة بمعنى الستر والتغطية، وفي القران الكريم استعمل لأكثر من معنى: فتارة يراد به رفض قاطع للإيمان بالله ورسوله وما جاء به الوحي، وهو ما يخرج انتساب المرء للإسلام، وتارة اخرى استعمل بمعنى رفض الطاغوت وكل ما يعبد من دون الله تعالى، ومن ذلك قولة تعالى « لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» [٧] ، ومن هنا يتضح بان الكفر لا يقتصر على معنى واحد وانما بحسب السياق القرآني تتعدد دلالاته.

واما الفسق، فيدل على الكبائر او الانحراف الاخلاقي الذي لا يخرج المؤمن بالضرورة من الاسلام، لكنه يجلب غضب الله، والفسق في القرآن له درجات ، فقد يطلق على الكبائر، ومنه قولة تعالى: «وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ»[٨]، وايضا يطلق على الخروج عن الطاعات .

وأما المعصية، فهي أعم لأنها تشمل جميع صور العصيان، بدءاً من الاهمال البسيط وصولا الى التمرد المتعمد، ومنه قوله تعالى « ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا »

[٩]، وفيما يتعلق بالفهم المفهومي لهذه المصطلحات القرآنية مثل: الكفر والفسق، والمعصية، فقد تناولتها دراسات عدة بالعربية والفارسية والانجليزية سعياً الى توضيح المفاهيم وفق دلالاتها اللغوية والسياقية في القرآن و تحليل معانيها [١٠].

أولا: المعاجم اللغوية التراثية التي لا غنى عنها:

أ- الكفر: مشتق من الجذر(ك – ف – ر) وهو اصل يدل على (الستر)،و(التغطية)[١١]

ومنه جاء استعماله القرآني كرفضٍ أو انكارٍ للحق.

ب- الفسق: من الجذر (ف–س–ق)، ويعني الخروج عن الشيء بكسر قشرته، لذلك استعمل هذا المعنى في الخروج عن الطاعة [١٢]، أو النقض والانحراف ، بل قد يستعمل للدلالة على الفساد الاخلاقي .

ت–المعصية : من الجذر (ع–ص–ي)، وتعني مخالفة الطاعة عصى العبد ربه اذا خالف اوامره ،[١٣] اصلها اللغوي يفهم بمعنى كل مخالفة للأوامر والنواهي الالهية، ومن هذا المعنى يمكن ان تشمل كل صور المخالفة او مقاومة السلطة بكل اشكال التمرد على الاحكام الشرعية.

وقد أكد بعض الباحثين المحدثين ان هذه الجذور اللغوية تشكل الاساس لدلالاتها العقدية في القرآن، حيث يدل الكفر على الجحود، والفسق، على الانحراف الارادي، والمعصية على مطلق العصيان، وهنا تبرز ملاحظاتنا حول المنهج الدلالي الذي اعتمده ايزوتسو، في تحليل المفاهيم القرآنية وعلاقاتها المتقابلة، ومن امثلته: تحليل لمفهوم (الدهر) في القران اذ لا يفهم بوصفه مجرد زمن بل يصف علاقته بالإنسان والله على انها ليست محكومة بالدهر بل تخضع لإرادة الله، خلافا ما قيل قبل الاسلام كانوا ينسبون الحوادث الى الدهر، ويتجلى ذلك في كتابه : الزمن والابدية في القرآن (١٩٦٦) فقد اوضح كيفية التمايز بين المفاهيم عبر منهجه الدلالي حيث بين مفهوم اساسي كالدهر يسهم في صياغة الفهم اللاهوتي لجدلية القدرة

الالهية مقابل (حرية الفعل الانسانية) agency ، وعلى الرغم ان ايزوتسو لم يقدم مقارنة تفصيلية بين مفاهيم الكفر والفسق والمعصية الا ان اطاره المنهجي التحليلي في المقاربة الدلالية يعد اداة حاسمة لفهم هذه المصطلحات عبر العلاقات المتقابلة ، اذ يظهر تحليل ايزوتسو الدلالي للمفاهيم لاسيما في كتابه المفاهيم الاخلاقية القرآنية، – الدينية في القرآن (٢٠٠٢م) وعلى الرغم من انه لم يقدم مقارنة مباشرة بين المفاهيم القرآنية الثلاث الا ان طريقته القائمة على تتبع كيفية اكتساب الكلمات معنى لاهوتيا من خلال الازواج المتقابلة في القران الكريم ، مثل: الايمان مقابل الكفر، الطاعة مقابل المعصية، وهذا يساعد في توضيح العلاقات الدلالية لهذه المفاهيم مما يجعلها قابلة للامتداد والتوسع الى هذه المصطلحات في ضوء هذا المنهج.

فعلى سبيل المثال:

أولا: يرى ايزوتسو ان الكفر يفهم دلالياً بوصفه نقيض للإيمان، أي رفضاً كاملاً للسلطان الالهي(١٤) .

ثانيا: يعرض الفسق في سياق الانحراف الاخلاقي، لكنه لا يفرق صراحة عن المعصية بشكل مستقل بل يعد درجة ضمن الاطار العام..

ثالثا: أما المعصية فهي تعامل عنده كفئة اوسع شمولاً من سابقتها، قد يندرج الفسق تحتها بمختلف صور الانحراف .

ان تأكيده على الحقول الدلالية، مثل: ربط الكفر بالجهل يوضح بصورة غير مباشرة درجات الخطيئة والانحراف من منظور القرآن.

وقد طور الباحثون اللاحقون مثل: محمد حسن خليل (١٥)، ومستنصر مير (١٦) .

هذا المنهج بالمقارنة الصريحة بين هذه المصطلحات، ان دلالات ايزوتسو تساعد على بيان التشابك الدلالي بين المفاهيم ،مثل: الكفر نقيض للإيمان تساعد على رسم الخريطة الاخلاقية للعالم القرآني.

أما الاقتصار على المقارنة المباشرة بين الفسق والمعصية فيترك مجالا للعودة الى التفاسير التراثية ، مثلا: تفسير الطبري لآية (الحجرات: ٧)، وفي التراث العربي / الفارسي نجد بحوثا متخصصة مثل اعمال محمد علي آيازي القرآن والثقافة الحديثة والتي تعمق هذا التباين [١٧].

مؤكدة على ان الفسق مرتبط بالانحراف الاخلاقي في حين المعصية تعطي شمولية اوسع لتشمل صور متعددة من المخالفة.

وعلى الرغم من ان العلماء السنة والشيعة تناولوا هذه المفاهيم القرآنية الثلاثة (الكفر، الفسق، المعصية) ضمن اطرهم الكلامية الخاصة [١٨] .

الا ان كثيرا من الدراسات بقيت اسيرة للحدود، لم تحلل المفاهيم القرآنية تحليل دلالي عابر الانحيازات المذهبية او الفكرية المسبقة بل بقيت محكومة بخلفياتها المذهبية الجامدة، وغالبا ما كررت التعريفات التقليدية من غير مراجعة نقدية، كما اغفلت التحولات السياقية في النص القرآني، لذا يقترح هذا البحث مقاربة منهجية معاصرة عبر: اعادة فحص لغوي باستخدام التحليل الدلالي لعلاقات الالفاظ القرآنية، مثل: اقتران الكفر بالظلم في قولة تعالى: « والكافرون هم الظالمون» (البقرة :٢٥٤) مقابل اقتران الفسق بالبغي في سورة الحجرات. ٧:٤٩ اللاهوت المقارن: بمقارنة القراءات السنية مثل ابن تيميه في الايمان الكبير والشيعية مثل: مرتضى الانصاري في المكاسب، (لاستجلاء ارضية مشتركة غير جدلية تقييم مسألة تصاعد المعصية بوصفها خطيئة صغرى الى فسق او كفر وهي قضية لم تستوفي حقها في علم اصول الدين القديم ، كما نظهر المقارنة اللاهوتية [١٩] . ان كثيرا من الجدالات السابقة مثل الشريف المرتضى في الذخيرة صاغت الفسق في اطار سياسي ضد الحكام الجائرين او المخالفين [٢٠]، واهملت ابعاده الاخلاقية والانطولوجية[٢١].

فيما تميل الاعمال المعاصرة الاختزالية مثل(ترجمة قرآنية حديثة لقراءتي) الى تبسيط الكفر باعتبار مجرد عدم ايمان من دون ابراز تقاطعه الدلالي مع الجهل والاستكبار [٢٢] ، ومن هنا يمكن الافادة من منهج هرمنيوطيقيا الشك

او تأويل الضني عند بول ريكور لتفكيك الانحيازات اللاهوتية في التفسير ومن ادوات اللسانيات الحاسوبية مثل: كوريبوس لقرآن الكريم لرصد تواتر الالفاظ بين السور المكية والمدنية ريكور المفكر التأويلي الفرنسي البارز يرسخ نظريته في المفاهيم المترابطة للغة والتأمل والفهم والذات وهو يتصور التفسير كعملية ثلاثية الابعاد: التفسير والفهم الاستيلاء في المرحلة الثانية، الفهم يشدد ريكور على استقلالية النص عن قصد المؤلف وانفصاله عن السياق التاريخي ورفض القصدية والتعدد الدلالي واسبقية تفسير القارئ على تفسير المؤلف ومفهوم المؤلف الضمني [٢٣].

اتضحت مما تم استعراضه بأن الدراسات السابقة لقد اعتمدت غالبا على التفسير اللاهوتي والسرد الوصفي مثل الطبرسي في جامع البيان والطوسي في التبيان وهي تفاسير تعكس ميولا مذهبية اكثر مما تعتمد على تحليل لساني موضوعي ، وبين المفسرين لأهل السنة هذا الميول المذهبي صار اكثر شدة وعلى النقيض يتبنى هذا البحث منهج ايزوتسو القائم على الحقول الدلالية [٢٤] ، الذي يحلل الالفاظ من خلال اصوله اللغوية مثل: ك – ف – ر بمعنى الستر يرسم الازواج المتقابلة كفر مقابل ايمان، فسق مقابل التقوى، ليفحص الاستعمال السياقي عبر السور المكية والمدنية وباعتماده على النظام المعجمي للقرآن نفسه بدلا من التقاليد التفسيرية اللاحقة يقدم هذا المنهج نتائج اكثر عمق وشمولية واساسا عمليا اقوى [٢٥] .

ومن هنا نأتي بالمقارنة بين ما قدمه ايزوتسو من مقاربة دلالية معاصرة وبين ما قدمه المفسرون القدامى من قراءات لغوية وعقدية متأثرة بسياقاتهم التاريخية السابقة.

أما المواقف الكلاسيكية تتوزع على النحو الآتي:

١- الطبري (ت٩٢٣ م) في جامع البيان، يعرف الكفر بوصفه جحود الايمان مستشهدا بقوله تعالى : «وما يكفر بها الا الفاسقون » ويفسر الفسق في سورة الحجرات ٤٩:٧ بانه الخروج عن الطاعة.[٢٦]

٢- الزمخشري(ت١١٤٤)، في الكشاف يفسر الفسق في قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا» [الحجرات: ٦] بالخروج عن الحق ومجانبة طريق الصدق ولذلك لا يعتمد على خبر الفاسق لأن من لا يتحامى جنس الفسوق لا يتحامى الكذب الذي يعد نوعا من الفسوق.

ويرجع اصل الكلمة الى معناها اللغوي وهو الخروج من الشيء والانسلاخ منه، كما في قولهم" فسقت الرطبة عن قشرها"، ثم يوسع الزمخشري الدلالة لتشمل الخروج عن الاستقامة والانفلات من طاعة الله، ويضيف ان القرآن قد قرن الكفر والفسوق والعصيان في الآية التي التالية (الحجرات : ٧) للدلالة على التدرج في الانحراف ، فالكفر جحود الحق وستر النعمة ، والفسوق خروج أوسع عن الإيمان بارتكاب الكبائر، أما العصيان فهو اخص اذ يتمثل في ترك الانقياد والطاعة لما أمر به الشارع[٢٧]، وبهذا يضع الزمخشري هذه المفاهيم الثلاثة في سياق متدرج يكشف دقة القرآن في التعبير.

٣- وقد فسر جواد مغنية الفسق في تفسيره لقوله تعالى«وما يكفر بها الا الفاسقون»(البقرة:٩٩) يربط بين الفسق والكفر بمعنيين الاول : انه الكفر اي فسق العقائد لا فسق الافعال الذي يجتمع مع الايمان ونقض العهود التي نكثها اليهود [٢٨]، والثاني: في الجانب اللغوي بأنه الخروج عن طاعة الله.[٢٩]

٤- الآلوسي(ت١٨٥٤م)، في روح المعاني عند تفسير قوله تعالى (الحجرات:٦-٧) يجمع بين هذه الرؤية، فيلتقي مع الزمخشري وجواد مغنية في ابراز الاصل اللغوي -البلاغي للالفاظ الثلاثة فالفسق هو الخروج عن قصد الايمان ، ويصرح بأن الكفر تغطية نعم الله بالجحود، بينما العصيان الامتناع عن الانقياد للأمر الشرعي، [٣٠] وبذلك يقدم الالوسي تمييزا بين هذه المفاهيم الثلاثة في سلسلة متدرجة يجمع بين الدلالة العقدية والجانب البلاغي للنظم القرآني.

اما الطباطبائي (ت١٩٨١م) في الميزان يبين ان تفسير الفسق يختلف باختلاف السياق: ففي سورة (الحجرات / للآية :٧) قد فسر الفسق بالمعنى

العام بالخروج عن الطاعة وجعله مع الكفر والعصيان مراتب متدرجة للانحراف عن الايمان[٣١]، غير ان له في موضع آخر في سورة (التوبة:١٢-١٣) تفسير اذ يربط نكث الايمان بالفسق باعتباره خيانة المواثيق الالهية ونقض العهود التي وجه بها الخطاب للمؤمنين وهو معنى له بعد اجتماعي وسياسي لا يحصر الفسق بالبعد الفردي فقط بل يوسعه ليشمل الخروج الجماعي والسياسي عن مقتضيات الايمان، رابطا إياه إلى ما عاناه الامام علي عليه السلام من مظاهر النفاق والمواقف السياسية في المجتمع الاسلامي.[٣٢]

ومن هنا يتبين ان السيد الطباطبائي يختلف عن بقية المفسرين السابقين بتركيزه على الجوانب العقدية والاجتماعية والسياسية لمفهوم الفسق، اذ لا يقتصر على الجانب اللغوي او الموعظة العامة، مما يمنح المفهوم دلالة اوسع واكثر ارتباطا بواقع الأمة الاسلامية.

وبعد هذا العرض يمكن ملاحظة ان الفارق بين التعريفات اللغوية والتوسعات اللاهوتية عند هؤلاء المفسرين يؤكد جدوى المنهج الدلالي عند ايزوتسو في الكشف عن التباينات المذهبية السنية والشيعية وإعادة ابراز التمايز بين الكفر، الفسق، المعصية، من منظور قرآني اصيل.

ان التحليل المقارن لمفاهيم الكفر، الفسق، المعصية، في التفاسير الشيعية والسنية يكشف عن ثلاثة محاور رئيسية للاختلاف:

١-الرفض الانطولوجي (الجذري)مقابل الرفض الاخلاقي

التفسير السني: يرى الطبري في جامع البيان والألوسي في روح المعاني ان الكفر هو انكار مطلق يقتضي الخروج الانطولوجي من الاسلام، في حين ان الفسق يدل على خلل اخلاقي داخل دائرة الايمان كما في قوله تعالى: «ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » (الحجرات: ٧)

التفسير الشيعي: يعيد الطباطبائي في الميزان صياغة مفهوم الفسق باعتباره نفاقا سياسيا- اخلاقيا وبذلك يخفف من حدة الثنائية السنية بين الكفر والفسق. [٣٣]

٢-الترتيبية الدلالية للخطيئة \ بالمعنى اللاهوتي عند المسيحية

تحليل الخطاب الدلالي يعد من البحوث المهمة والاساسية في علوم اللسانيات ،ولاسيما في علم الدلالة وفي هذا المجال يسعى الى الكشف عن المعاني الكامنة في ذهن المؤلف، من خلال دراسة العوامل والدلالات اللغوية الداخلية مثل :علم المفردات ،التراكيب النحوية والبلاغية ،والسياق الداخلي للنص، بالإضافة الى العلامات والدلالات الخارجية الحاكمة على النص ،كالسياق المقامي والاجتماعي والثقافي للنص، والمسلمات القبلية للمحلل، وقد سلك الزمخشري في تفسيره هذا الطريق، وبذل جهداً كبيراً للوصول الى المقصد الحقيقي لصاحب النص، [٣٤]على هذا الاساس قدم بناءً منهجياً وفكرياً، اذ يقترح سلماً متدرجاً : معصية (عصيان)← فسق (خطيئة اعتيادية)← كفر (ارتداد)، فالزمخشري يرى في سورة (الحجرات:٧)، ان الفسق يعبر عن خيانة العهد، وان الفاسق، خارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة، غير انه قيد هذا المعنى بقيد اعتزالي ب(النازل بين منزلتين) انسجاما مع مذهبه في الاعتزال[٣٥]، كما يمثل نص خطابي يبرز انحرافا تدريجيا نحو الكفر، اما العلامة الطباطبائي يرفض هذه الخطيئة، ويرى ان الفسق في سورة (الحجرات :٧) ليس بالضرورة انحراف تدريجي نحو الكفر، بل قد يكون وصفا مستقلا ذات حالة دلاليه مخصوصة ،حيث يخصص مرة الفسق بالخروج عن الطاعة الى المعصية، والعصيان نفس المعصية، ومرة اخرى يخصص الفسق بالكذب [٣٦].

اي رفضه لأدراج الفسق ضمن سلسلة تدريجية من المعصية الى الكفر، فهو يركز على استقلال الدلالة القرآنية لكل مصطلح حسب موضعه .

٣- الاولوية اللغوية في مقابل الاولوية الكلامية\العقيدية.

اتفق جميع المفسرون على الاصول الاشتقاقية للألفاظ :(ك- ف- ر) الستر

(ف –س– ق)الخـروج/ الانحـراف ،(ع–ص–ي) المخالفـة، لكـن المفسـرون السـنة مثـل: الألوسـي، يمنحـون الاولويـة للأثـر الفقهـي كـالحكم بـبطلان النكـاح في حالة الكفر.

بينمـا المفسـرون الشـيعة كالعلامـة الطباطبـائي، ركـزوا علـى الابعـاد الاجتماعيـة والسياسـية، رأوا الفسـق باعتبـاره ظلمـا واعتـداء علـى حقـوق النـاس وخطـرا يهـدد كيان المجتمع.

فالطباطبـائي يشـرح خطـورة هـذه الكلمـات (الكفـر الفسـق المعصـية) لا تقتصـر علـى بعـدها الفـردي والعقـدي او الفقهـي فقـط ،بـل تتجلـى اساسـا فـي التـأثير الاخلاقي والاجتماعي.

اذ يمكـن ان يفهـم الكفـر، والفسـوق، والعصـيان عنـد تفسـيره لآيـة (الحجـرات :٧) ان الله تعـالى حبـب الـيكم الايمـان وتزيينـه فـي قلـوب المـؤمنين وكـره الـيكم الكفـر والفسـوق والعصـيان امـور مثبتـه بقلـوب الصـالحين بتسـديد الهـي بـذلك جعلهم من الراشدين(٣٧)

ويتبـين مـن خـلال هـذا التفسـير ان العلامـة الطباطبـائي اقتصـر علـى بيـان الجانـب الاخلاقـي والقلبـي للمـؤمن وجعلهـا نتيجـة لحـب الايمـان وكراهيـة الكفـر والفسـق والعصـيان وهـذه مـن الامـور المودعـة فـي قلـوب المـؤمنين وهـذه مـن الاثار التوفيقية الالهية.

ان الالتفـات الـى الابعـاد الاجتماعيـة للمعصـية والفسـق، فـي ظـل الحيـاة الاجتماعيـة والتحـولات التـي يشـهدها العـالم المعاصـر، يعـد مـن اهـم الجوانـب التفسـيرية والتحليليـة فـي منـاهج التفسـير ومقاربـات تحليـل القـرآن الكـريم، وفـي العـراق ايضـا نلحـظ هـذا الـنمط مـن النظـر عنـد بعـض الكتـاب والبـاحثين مـن خـارج الحقـل التفسـيري المباشـر للقـرآن، ومـن ابـرز الامثلـة علـى ذلـك آراء وآثـار عـالم الاجتمـاع العراقـي الراحـل علـي الـوردي، الـذي حـاول فـي كتاباتـه–وان كـان احيانـا يميـل الـى الحـدة فـي بعـض مواقفـه–ان يقـيم صـلة بـين المعرفـة الدينيـة والحيـاة الاجتماعيـة، فـي موضـوع المعصـية والفسـق او بعبـارة اوسـع الانحـراف

الاجتماعي ،كان الوردي يرى ان هذه الظواهر ليست مجرد مسائل فردية مرتبطة باخلاق الشخص فقط، بل هي انعكاسات للبنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لذلك نجده يؤكد على الازدواجية الاخلاقية: المجتمع يرفع شعارات دينية واخلاقية، لكن السلوك الواقعي قد يناقضها، مما يؤدي الى تفشي النفاق الاجتماعي، والعوامل الاقتصادية والسياسية: مثل الفقر، الاستبداد، وانعدام العدالة الاجتماعية، هي من ابرز اسباب انتشار الفساد والفسق وهذا قريب مما اكد عليه العلامة الطباطبائي بخصوص الفقر المفرط او الثروة المفرطة كأصل للانحراف الترابط الطبقية والسياسية، ورأى ان الانحراف الاجتماعي يحصل حين تستغل القيم الدينية بعيدا عن مقاصدها الاصلية [٣٨] .ان التفسير الاجتماعي للقران وما يتضمنه من تحليل لأبعاد المعصية والفسق والظواهر الاخلاقية والاجتماعية والسياسية عبر تحليل المفاهيم القرآنية الثلاثة في سياق حضاري قد تأثر هذا النمط من التفسير في بعض الكتابات الحديثة ب اللاهوت الاجتماعي المسيحي، الذي برز في الغرب لمواجهة التحديات الاقتصادية والسياسية والصراعات الطبقية.

وقد برز هذا التوجه عند عدد من المفكرين المسلمين المعاصرين، امثال: محمد عبده في مصر، ومحمد اركون، ومحمد عابد الجابري في المغرب ،عبد الرزاق، وعبدالله احمد النعيم، وعبد الكريم سروش، بالإضافة الى مفكرين اخرين قد سعوا الى ادخال او ابراز البعد الاجتماعي لمنهجيات حديثة لقراءة النص القرآني، معتبرين ان القضايا الاخلاقية كالفسق والمعصية ومعالجتها لا تقتصر على كونها ذنب فردي فحسب بل كظواهر تمس البنية الاجتماعية برمتها، وهذه التطورات الفكرية والنشاطات العلمية في العالم الاسلامي وفي العالم الغربي، يستلزم وجهه نظر اخرى منهجياً وتحليلياً الى فهم المفاهيم القرآنية، وهذا يحتاج بحثا مستقلا.

مع وجود هذه النشاطات الفكرية لتمييز المفاهيم القرآنية (كفر، فسق ومعصية) مازالت هناك محاولات لتطورات فكرية حديثة تقوم بإدماج البحث في ذيل الاصول بالمناهج الحديثة لتحليل اللغوي، قد عبروا بهذا النوع من

التفسير بمحاولة الى الفرار والتجاوز من الحدود المذهبية والطائفية الضيقة ،والوصول الى التركيز على امر غير مذهبي ولهذا اكدوا على التعريفات التي ارتكزت على دلالات لغوية والوصول الى التجاوز من الافتراضات الكلامية واللاهوتية التي سببت المشاكل في الحياة الاجتماعية، عدد من المفكرين المعاصرين طرحوا منهج في تفسير القرآن منهجاً وصفياً محايداً وغير متحيز، او غير اعتذاري (غير ابولوجيتيكي) [٣٩].

ان السؤال عن كون التحليل اللفظي والظاهري لآيات القرآن والنصوص المقدسة يندرج ضمن المناهج غير الاعتذارية (Non-apologetic)، هو سؤال خلافي بين الباحثين فالبعض يرى ان الاقتصار على ظاهر النص والاشتغال بالألفاظ والتراكيب انما هو منهج وصفي محايد ،يحاول الوقوف عند النص كما هو من دون تأويلات دفاعية او تبريرية لاحقة قد تحجب مقصده الاصلي، وبالتالي يمكن اعتباره اقرب الى الفهم غير الابولوجيتيكي(غير النقدي)، غير ان فريقاً اخر يذهب الى ان هذا المنهج وان بدا محايداً فانه لا ينفصل عن خلفيات عقدية وتفسيرية تقليدية، ومن ثم قد يتضمن، ولو بصورة غير مباشرة، بعداً اعتذارياً او تبريرياً، اذ يستخدم في كثير من الاحيان لإثبات صدقية النص او انسجامه الداخلي، بهذا المعنى يظل موقع التحليل اللفظي والظاهري بين المناهج البيولوجية وغير البيولوجية مساله نسبية تعتمد على موقف المفسر واهدافه والاطار المنهجي الذي يعمل فيه.

ومن هنا يأتي الانتقال الى الجداول اللاحقة التي ستأتي في سياق النقاش تهدف الى اظهار التعريفات اللغوية والمعجمية، حيث تم في اطارها محاولة الا يكون للتمييز المفهومي بين الكلمات الثلاث: الكفر الفسق والمعصية اي معنى اجتماعي او كلامي في الظروف التي يحتاج فيها الانسان الى تعاليم القران لتصحيح اسلوب حياته، ومن ثم فان الرجوع الى التعريفات اللغوية والمعجمية يوفر منهجاً اكثر دقة في ضبط الاستعمال القرآني لهذه المفردات وفق معايير دقيقة بعيدة عن التعميمات الكلامية او القراءات الكلامية .

١- تعريفات مرتكزة الى الدلالة اللغوية

هناك تصنيفات تعطي الاولوية للجذور المعجمية القرآنية على الافتراضات الكلامية، ومن هنا سندرج هذه الامور بالجدول الآتي:

المصطلح	الجذر	الحقل الدلالي	التعريف المحايد
الكفر	ك-ف-ر)) ستر	ستر/ انكار الحق	الانكار لفعل السلطان الالهي أو الجحود لنعمة الله «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » (البقرة:٦) «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ » (النحل:٨٣)
الفسق	ف-س-ق)	نقض العهد	الانحراف الارادي عن الحدود الاخلاقية – الشرعية «وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ» (الحجرات :٧) «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ » (السجدة:١٨)
المعصية	خرج- انحراف	العصيان	عدم الامتثال لأوامر الالهية ، عمدا او اهمالا «وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا » (النساء:٣٤)- «وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ » (المجادلة:٨).

٢- التدرج الاخلاقي للمفاهيم القرآنية (المعصية – الفسق- الكفر) بين ثنائية الحلال / الحرام)

يمكن لنموذج متدرج ان يوفق بين الرؤى السنية والشيعية عبر الاعتراف بالمرونة السياقية:

١- العصيان الاساسي (المعصية):
صغرى: تقصير او اهمال «الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » (آل عمران ١٣٥ : المبادرة للتوبة).
كبرى: خرق متعمد للعهود «وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِين » (النساء:١٤)
٢- الفسق: (الانحراف المنهجي)
اخلاقي: ارتكاب الخطايا اعتياديا من دون توبة (الرؤية السنية: الكشاف٣:٧٨)
سياسي: انتهاك العهود الدينية – الاجتماعية والمواثيق(الرؤية الشيعية: الميزان ٥:١١٢)
٣- الكفر: (الرفض الانطولوجي)
نظري: انكار اصول الاعتقاد (اتفاق سني/شيعي: « وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» (المائدة:٤٤)
عملي: كفر النعمة« يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا » (النحل: ٨٣) أو النفاق كقولة تعالى: «ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون » (المنافقون:٣).

المقصود من ادراج الجدول هو توضيح الكيفية التي يشتغل بها النص القرآني في معالجة المفاهيم الثلاثة (الكفر، الفسق ،المعصية) من خلال ابراز تدرج الذنب من مستوى فردي (معصية بسيطة) الى مستوى اجتماعي (فسق) ثم الى مستوى عقدي خطير(كفر) ضمن نسق تصاعدي يكشف خطورة الانحراف في سياق فردي واجتماعي وعقدي.

٣ – المقاربة بين الرؤى المذهبية (السنية والشيعية).

المسألة	التصنيف الموحد	الرؤية الشيعية	الرؤية السنية
الفسق والايمان	نقض العهد (اخلاقي/سياسي)	يفهم خيانة للعهد الالهي «وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ» الرعد:٢٥.	الفسق لا يبطل اصل الايمان، بمعنى الفسق لا يعني بالضرورة الخروج من الايمان، ومنه قوله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ »الحجرات:٦. هنا الخطاب للذين أمنوا لكن مع ذلك قد يكون فيهم فاسق.
الكفر في الحكم	رفض العدالة الالهية	ظلم وخروج عن ولاية اهل البيت = كفر	رفض الشريعة = كفر. « وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ». (المائدة:٤٤)
تصاعد المعصية	النية وتكرار الفعل يحددان درجة الخطورة	سياقي، « بلى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (البقرة:٨١)	مسار تدريجي نحو الفسق

وهذا يوضح ان القرآن لا يفصل بين الاخلاق والعقيدة، بل يجمع بينهما في نسق متكامل يعكس خطورة الانحراف في دوائره الثلاث (كفر ،المعصية، والفسق).

المبحث الثاني : تبعات اعادة التفكير التفسيري

لتجاوز النظرة التقليدية والطائفية في فهم المفاهيم القرآن، قد ظهرت جهود داخل صفوف المفكرين والمفسرين، أو بين الباحثين والمفكرين الذين اهتموا بالقرآن من خارج الاطار الاسلامي، حيث بدأت الدراسات القرآنية باستخدام الطرق الحديثة لتفسير النصوص في الغرب منذ قرن ونصف تقريباً، وقد عد عدد من الباحثين مثل ميشيل كويبرس الباحث البلجيكي في القران وعضو معهد الدومينيكي في القاهرة ، يعتقد ان الدراسات القرآنية التي قام بها المفكرون غير المسلمين تعد جزءاً من التيار العلمي الحديث الكبير وتشكل بداية لمعرفة عالمية جديدة في الدراسات القرآنية.

الكتب والمقالات المتعددة لانجيليكا نويفيرت باللغتين الالمانية والانجليزية تتناول القرآن واللغة والادب، تعتبر ابحاث نويورت واحدة من اهم الدراسات القرآنية التي اجريت في المانيا، وقد اشتهر منها بحثا بعنوان استعراض تركيب السور المكية، واصبح هذا العمل واحدا من اهم الاعمال في اوروبا في مجال الدراسات الاسلامية، تحليل اراء نويفيرت يظهر ان وجهة نظرها حول بنية القرآن مبنية على فروض مسبقة لا تتوافق تماما مع المبادئ الاسلامية فقد قامت باستخدام المنهج التاريخي والادبي لتحليل السور، في حين ترى ان السور المدنية تفتقر الى النظام والانسجام الداخلي ، فهم وجهة نظر نويفيرت حول البنية الادبية والدلالية للقران هو امر تتولى هذه الدراسة تحليله وتقييمه وتفتح الباب امام مقاربات نقدية جديدة.

فضلا عن اعمال نيكولاي سايناي خريج دراسات العربية من جامعة آزاد برلين واستاذ دراسات الاسلام في كلية الدراسات الشرقية بجامعة اكسفورد ركزت اهتماماته البحثية بشكل رئيسي على : الجوانب الادبية للقرآن، العلاقة

بين القرآن والتقاليد اليهودية والمسيحية، الشعر العربي القديم، تفسير القرآن في شبة الجزيرة العربية في العصور القديمة المتأخرة، حياة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وتاريخ الفلسفة والكلام في العالم الاسلامي، وقد الف ساياناي حول هذه المواضيع عدة كتب ومقالات بالألمانية والانجليزية تناولت هذه الموضوعات، ومن ابرز كتبه :تحديث وتفسير: دراسات حول التفاسير المبكرة للقران (٢٠٠٩،بالالمانية) حيث درس ظاهرة التفسير الداخلي للقرآن الكريم كعملية لتشكيل الشريعة ودرس تصنيفات ونهج التفاسير الاسلامية المبكرة وفلسفة الاشراق (٢٠١١،بالالمانية) وهو ترجمة وشرح لأعمال السهروردي حول القرآن: مدخل تاريخي–نقدي (٢٠١٧،بالانجليزية)وهو مقدمة شاملة للوضع الحالي للدراسات التاريخية – النقدية للقرآن، ويعرض اهم الاسئلة في هذا المجال، ويقدم ردوده بعد عرض اراء الاخرين يتفق ساياناي في كثير من النقاط مع المصادر التاريخية الاسلامية، مثل اكمال تدوين القرآن في عصر عثمان، وجود النبي في مكة والمدينة وتشكيل القرآن في هذا السياق لكنه يرفض بعض التفاصيل مثل وصف المشركين لعبادة الاصنام ويسعى لنقد وتحليل هذه المصادر اعتمادا على نص القرآن نفسه، المفكرون الالمان المذكورون مجرد نموذج فقط من بين الباحثين الذين اهتموا بموضوع بنية القرآن مفاهيمه وحقبة ظهور آياته، لذا برزت ملاحظات نقدية لبعض المفكرين العرب المعاصرين ومنهم كاظم القره غولي اذ يرى في تحليله لآراء محمد أركون ان الاقتصار على المنهجين التاريخي واللغوي لا يكفي لفهم النص القرآني، لان دلالاته لا تتحدد بمعزل عن الواقع الاجتماعي والثقافي الذي يتنزل فيه، كما ان المفاهيم القرآنية الكبرى ومنها مفهوم الكفر لا تفهم إلا في ضوء السياق التداولي والمعرفي(٤٠).

اذ في هذا الاطار ممكن ان نستعرض مقاربة تحليله ل(باقر طالبى دارابي في المقاربات والاساليب التفسيرية للكتب المقدسة في مرآة علم الاجتماع الثقافي اساليب تفسير النصوص المقدسة المختلفة يتناول الكتاب الفجوة بين

زمن استقبال وتدوين النصوص المقدسة والظروف المكانية والزمانية اللاحقة ويرى ان التفسير والمقارنة بين هذه النصوص ومع الظروف المحيطة بها امر ضروري اساليب التفسير التي وردت في هذا البحث:

التفسير الاجتماعي- الثقافي :

يهتم هذا الاسلوب بدراسة تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على تفسير النصوص المقدسة بمعنى اخر يسعى لفهم كيف يؤثر المجتمع والثقافة على ادراكنا وتفسيرنا للنصوص المقدسة.

التفسير المقارن:

يركز على مقارنة النصوص المقدسة ببعضها البعض ومع الظروف المكانية والزمانية المختلفة يهدف هذا الاسلوب الى تحديد نقاط التشابه والاختلاف بين هذه النصوص والظروف المحيطة بها، وبالتالي المساهمة في فهمها بشكل افضل، واما **التفسير التاريخي** يبحث في تاريخ النصوص المقدسة ومسار تطورها، من خلال فهم هذا التاريخ ،يمكن الوصول الى فهم اعمق لمعانيها ومضامينها الى جانب هذه الاساليب، يشير باقر طالبى دارابى الى مقاربات تفسيرية في علم الاجتماع الثقافي ويحلل دور كل منها في تفسير النصوص المقدسة حيث يستخدم المنهجية الاجتماعية –الثقافية لفحص مختلف الاساليب التفسيرية لهذه النصوص(٤١).

نيكولاي ساياني ومنهجه في انكشاف المعنى في المفاهيم القرآنية

يمكن ملاحظة هذه التحولات المنهجية في تفسير القران في احدث اعمال نيكولاي ساياني فعلى سبيل المثال نقتبس هنا مدخل مفهوم "الكفر" من كتابة لإظهار اهمية هذا التحول واثاره المعرفية. في هذا المدخل اعتمد ساياني منهج ذو مقاربة متعددة الابعاد، هذا النوع من الرؤية ادى الى التمييز بين مفاهيم الكفر والفسق والمعصية مما ادى الى اعادة قراءة التفسيرات التقليدية ،بل وحتى اعادة النظر في التحليلات الدلالية لايزوتسو، وكذلك النظرة التأويلية الظنية (الهرمنيوطيقي) عند بول ريكور.

التحليل الدلالي لمفهوم الكفر عند نيكولاي سايناي يرى ان المعنى الاساسي للفعل kafara في العربية مع المفعول به هو بمعنى الستر والتغطية (راجع: الطبري ، ص :٢٦٢ \ج١ ، ثم تطور المعنى الدلالي الى معنى الجحود و نكران النعمة، واذا استعمل بدون مفعول به يصبح بمعنى الكفران المطلق.(٤٢)

وقد ورد معنى الجحود في النصوص الشعرية الجاهلية بنفس المعنى قبل القران، فقد جاء في ديوان عنترة بن شداد (القصيدة ٢١،البيت ٦٨): في الابيات «يُكفِّرُ عني السيفُ كلَّ عداوةٍ

ويُرضي عني السيفُ كلَّ كريمِ، وهو ما اشار اليه نيكولاي سايناي عند حديثه عن الفعل (يكفر) بالمعنى الاصلي للغة وهو الستر والتغطية ، اي ان السيف يغطي العداوة ويمحو اثرها، كما نجد (القصيدة ٨،البيت ٣) يبرز معنى الوفاء والتذكر نقيض الجحود ،وهذا ما يقرب الدلالة الشعرية من الدلالة القرآنية، لا يزال هذا الاستعمال قائما في بعض المواضع القرآنية في قولة تعالى: «فلا كفران لسعيه» (الانبياء: ٩٤)، يذكر جهود المؤمنين « لن تكفر» .و يذهب نيكولاي الى ان مادة(ك– ف– ر) في النص القرآني لم تكن قطيعة عن الارث اللغوي السابق، بل جاءت امتدادا وتطويرا لما كان متداولا في اللغة الادبية القديمة ، فقد بدأت من معنى الستر والتغطية ثم اتسعت لتشمل معنى الجحود وانكار النعمة، وصولا الى المعنى الذي يعبر عن الكفر العقدي المقابل لفعل الايمان ، وفي سورة ال عمران في الحديث عن المؤمنين والصالحين من أهل الكتاب يُذكر سبحانه: «وما يفعلوا من خير فلن يكفروه » **(ال عمران :١١٥)**، اي ان جهودهم لن تقابل بالجحود عند الله تعالى ويثيبهم عليها.

ومن الملاحظ ان استخدام الفعل kafara مع المفعول في هذا المعنى «الاسكاتولوجي» لا يقتصر على القران الكريم، بل نجده ايضا في الشعر الجاهلي المسيحي قبل الاسلام والنصراني، كما في قول عدي بن ز يد

النصراني، حيث يقول: «يوما لن يُكفرعبد بما ادخر» تعبير يفيد المعنى نفسه ينسجم مع الاستعمال القرآني بعدم جحود ما يقدمه الانسان من عمل.

وتتسع دلالة الجذر k–f– r في الآيات القرآنية الأخرى لتشمل معنى جحود النعمة او عدم الشكر: كما في قولة تعالى « لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد»(ابراهيم:٧) كما جاء في قوله « وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ» (النحل: ١١٢) وذكر في سورة العنكبوت: «أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ » حيث يقابل kafūr او صفة kafara ب shakara «شكر» او shākir «شاكر» .

يتبين من خلال المواضع القرآنية الثلاث ان الكفر استعمل بمعنيين: الاولى بمعنى جحود النعمة وعدم الاعتراف بها، والثاني بمعنى الكفر العقدي وهو انكار وجود الله والرسالة ورفض الايمان، ومن هنا يتبين ان الكفر في الاستعمال القرآني ذو دلالة مركبة ومتدرجة تبدأ من الجحود وتنتهي الى انكار التوحيد مما يوسع افق المفهوم ويمنحه بعدا لغوياً وشرعياً.

ويؤكد نيكولاي ان kafara في القرآن يُعتبر غالبا نقيضا لفعل āmana وليس نقيضا لفعل shakara فقط.

ويتضح هذا من خلال تتبع الآيات القرآنية التي اقترن فيها لفظ (كفر) مع حرف الجر(كفر بـ) كما في قولة تعالى«كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ»(٤٣)، ومنه قوله تعالى : «ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ»(٤٤)، وكذلك قوله: « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ»(٤٥).

ففي هذه المواضع لا يُفهم الكفر إلا باعتباره إنكاراً عقدياً، لا مجرد جحوداً للنعمة ويؤكد هذا ان القرآن الكريم يوسع مفهوم الكفر لتكون نقيضا لفعل آمن، كما ورد في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ...الخ»(٤٦)هنا

يفهم ان الفعل كفر انه بمعنى رفض الوحي ، وقوله: «مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ»،(٤٧) يوضح لفظ الكفر هو مقابل الايمان مباشرة، وفي قوله: «وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ»(٤٨)، وهذه المواضع تبين ان الكفر نقيض الايمان وانكار الرسالة لا مجرد جحود للنعم.

وعليه يتضح ان المعنى الثاني للفعل كفر يظهر خاصة عندما يقترن الفعل kafaraمفعولا بحرف الجر bi – وليس مفعولاً مباشراً ومع ذلك، لا مانع من أن يُفهم i bi kafara مع الله كمفعول غير مباشر مثل التعبيرات القرانية التي ذكرناه اعلاه بمعنى «عدم الشكر لله» مثل kafara bi-āyāti llāhi لايمكن للفعل kafara حيث لا يفهم الا بمعنى(الرفض والانكار العقدي) لا بمعنى جحودا للنعمة، لكن احيانا في بعض المواضع قد يفهم بمعنى الجحود بالنعم لكن في الاستعمال القراني غالبا يقابل kafara بالفعل āmana "آمن" (٤٩) .

فيمكننا ان نجمل نتائج البحث بما يأتي:

بعد ان بدانا بالسؤال حول كيفية تمييز المفاهيم الثلاثة: الكفر والمعصية والفسق في القرآن من منظور تفسيري ومنهجي ولإيجاد اجابة مقنعة، حاولنا اتباع منهجاً تحليلياً قائماً على مقاربة تصنيف الخطابات، اما من جانب مراجعة الدراسات السابقة والبحوث المتعلقة بالموضوع أولينا اهتماما لأنواع المواقف المختلفة في فهم هذه المفاهيم، كان افتراضاً المستند الى السؤال الرئيسي يقوم على ان الاعمال المنجزة بين المفسرين التقليديين من اهل السنة، ومن الشيعة، وكذلك المناهج الكلامية جميعها تتشكل ضمن أطر محددة، لكنها لا تصل إلى بعدٍ اعمق لفهم هذه المفاهيم، ولكن عند متابعة البحث، تناولنا ايضاً المناهج الكلامية و اللاهوتية من زاوية نظرية في اللاهوت المقارن، وتبين ان هذا النوع من الرؤية، اذا استطاع الابتعاد عن الانحياز الديني و الطائفي والمذهبي، يمكن ان يكون مفيدا لإدخال المفاهيم الاجتماعية ضمن اسلوب الحياة الاجتماعية للمسلمين، لكن المشكلات التي واجهها هذا النهج دفعتها الى دراسة طرق اخرى متنوعة، كما طرحنا السؤال:

هل يمكن لأساليب التفسير اللفظي والدلالي ان تعالج المشكلات الطائفية والتحيز للعقيدة موجودة في المناهج الكلامية ؟ وكانت الاجابة ايجابية، إلا أن النتيجة أظهرت ضرورة الانتباه إلى التطورات والتحولات الاخرى في تفسير النصوص، بما في ذلك مناهج المفسرين المسلمين وغير المسلمين المعاصرين، الذين يعتمدون نهجاً حوارياً قائماً على حياة سلمية مشتركة.

لذا توصل البحث الى النتائج الآتية:

١- تبين ان تمييز المفاهيم القرآنية الثلاثة الكفر – الفسق –المعصية، ليست مترادفة بل متباينة دلالياً يظهر من خلال السياق القرآني واستخداماته المتنوعة.

٢- نجد ان الكفر مرتبط غالبا بالجانب العقدي والفقهي وانكار اصول الايمان، بينما الفسق يدل على خيانة العهد والانحراف الاجتماعي والاخلاقي، اما المعصية فهي اشمل واعم تضم جميع صور المخالفة والعصيان للأمر الالهي سواء كانت من الصغائر أم الكبائر

٣- اظهرت المقارنة بين المفسرين السنة امثال الزمخشري والالوسي ومن الامامية كالطباطبائي، نجد ان مفسرين السنة يركزون على المجال العقدي والفقهي، بينما العلامة الطباطبائي من الامامية ابرز الجانب الاجتماعي والسياسي لمفهوم الفسق واستطاع ربطه بخيانة العهد والنفاق السياسي.

٤- اوضحت الدراسة ان التفاسير القديمة او المناهج التقليدية وقفت عند التفسير الاشتقاقي او الكلامي المحدود، ولم توسع لإفاق البعد المفاهيمي المتكامل لهذه المفاهيم في البناء القرآني الشامل، فهي لم تستوعب البعد المفهومي لهذه المصطلحات.

٥- نتوصل الى الثمرة العلمية والعملية من ناحيتين الاولى : المنظومة الفقهية تعين على تحديد درجة الحكم الشرعي المرتبطة بكل مصطلح (كفر، فسق ، معصية) وما يترتب عليها من نتائج تطبيقية في مجالات العقود

والمعـــاملات والعقوبـــات والاحكـــام الجزائيـــة والناحيـــة الاخـــرى: الاخلاقيـــة والاجتماعيـة تسـاهم فـي تصـحيح الخطـاب الـديني المعاصـر والحـد مـن التسـرع فـي اصـدار الحكـم علـى الفـرد والجماعـة ممـا يعـزز قـيم العدالـة والانصـاف ويحـد مـــن الانقســـامات الفكريـــة والمذهبيـــة، ويحقـــق تـــوازن بـــين الاحتيـــاج المعاصـــر والاصـالة التراثيـة، ومؤكـدا القـران علـى ان المفـاهيم الـثلاث قـدمها ضـمن نسـق متكامل بما يخدم بناء الانسان والمجتمع معاً.

وآخر دعوانا أن الحمد

لله رب العالمين

الهوامش:

١ – مكرم، عبد العال سالم، علم الدلالة، ص ٧٢–٧٣، القاهرة: دار المعارف،ط٣، ١٩٨٥م.

٢ – ايزوتسو، توشيهيكو، المفاهيم الاخلاقية والدينية في القران الكريم، ص٢٥٦، ترجمة فريدون بدرهاي، طهران: نشر وبحوث فرزان روز، ط١، (١٩٩٢).

٣ – سورة الحجرات : الاية ٧.

٤ – الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ٣٤١\١١٨ اشراف الشيخ محمد الاخوندي، دار الكتب الاسلامية، طهران.

٥ – ايزوتسو، توشيهيكو، الله والانسان في القران، علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم، ترجمة هلال محمد الجهاد، بيروت : المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٧م.

٦ – بارسونز، تالكوت، النظام الاجتماعي، ص ٣٦٨–٣٧٠، ترجمة : احمد زايد، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٣م، يقابله في النسخة الاصلية الانكليزية، صفحة٥٠–٥٣. بتصرف.

٧ – سورة البقرة: الآية ٢٥٦.

٨ – سورة الانعام: الآية ٤٩.

٩ – سورة النساء: الآية ٣٤.

١٠ * – جفري، آرثر، الالفاظ الدخيلة في القرآن، ترجمة فريدون بدرهاي، ط١، طهران: منشورات توس– بتصرف.

١١ – ابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ١٩١\٥، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت : دار الفكر، ١٣٩٩.

١٢ – الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد ، المفردات في غريب القران ، ص ٣٧١، تحقيق : صفوان عدنان داووي، دمشق: دار القلم، ٢٠٠٩م.

١٣ – ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ٦٧\١٥، قم: ايران ،(١٤٠٥–١٣٦٣).

١٤ – ايزوتسو، توشيهيكو، المفاهيم الاخلاقية والدينية في القرآن الكريم،ص٢٢١ ،ترجمه فريدو بدرهاي، ط١، طهران: نشر وبحوث فرزان روز.

١٥ *– محمد حسن خليل، وهو باحث معروف في مجال الدراسات الاسلامية والفكر العربي الحديث من اشهر بحوثه المطبوعة: الاسلام والحداثة : اشكالات التأويل، يدرس

تحديات قراءة النصوص الاسلامية في سياق الحداثة، هرمنيوطيقا القرآن بين التراث والحداثة، (يحلل المناهج التأويلية للقرآن).

١٦ *- عالم وباحث باكستاني أمريكي متخصص بالدراسات القرآنية، اشتهر باعماله في تحليل النص القرآني والبلاغة القرآنية، كما اهتم بالجوانب التأويلية واللغوية في القرآن الكريم، ابرز اعماله

١٧ Coherence in the Qur'an: AStudy of Islahi's Concept of "Nazm"١٩٨٦"Dictionary of Qur'anic"١٩٩٩ "Terms and Concepts") ١٩٨٧Understanding The Qur'an: themes and Style).

١٨ – آيازي، محمد علي، القرآن وثقافة العصر، ص٢١٦، ايران: منشورات مبين.

١٩ – بيقصد بالفسق الخروج عن طاعة الله وارتكاب المعصية. وبعبارة اخرى يسمى فاسقا من ارتكب الكبائر او اصر على الصغائر وانحرف عن الطريق المستقيم. ويستعمل هذا المفهوم في الفقه الاسلامي بنفس المعنى أي الخروج عن طاعة الله وارتكاب المعصية. شريف مرتضى، علي بن الحسين الذخيرة في علم الكلام، تحقيق: سيد احمد الحسيني، قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين ١٤١١ق – بتصرف.

٢٠ * – ابو منصور الماتريدي، تأويلات القرآن، اسفراييني، التبصير في الدين، القاضي عبد الجبار، شرح الاصول الخمسة، ابو منصور البغدادي، اصول الدين، نعمان ابن ثابت ابو حنيفة، العالم والمتعلم.

٢١ * – Comparative theology علم اللاهوت المقارن.

٢٢ – المفسر والمترجم محسن قرائتي، مستشهدا بآيات من القرآن الكريم، يعتبر ان الكفر يعني اخفاء الحقيقة وانكارها، ويعتقد ان هذا يؤدي الى ضعف الايمان والبعد عن الله.

٢٣ – نجاد، فريبا دانايي وفاطمة زاهدي، نقد" فهم النص" عند بول ريكور في ضوء آراء آية الله خامنئي التفسيرية، بزوهشنامه فقه وعلوم اسلامي، مج٤، العدد ١٢: ص١–٢٦.

٢٤ –semantic interpretation

٢٥ – لمزيد من الدراسة، يرجى مراجعة: DUKES Kais et at Ai."تضمينات الكلمات القرآنية: نهج التجميع الدلالي". مجلة الدراسات القرآنية، ٢٠٢٠/١/٢٢. ١– ٢٨. وللاطلاع على اللاهوت المقارن: Amir – Moezzi Mohammed Ali روحانية الاسلام الشيعي. لندن: ٢٠١١. I B Tauris . Ricoeur Paul ، فرويد والفلسفة: مقال في التأويل. ١٩٧٠ . yale UP

٢٦ – الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القران، ٤٩٥\٢، كتاب الكتروني بدون مطبعة وبدون مكان طباعة.

٢٧ – الزمخشري، محمود بن عمر ،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ،٥٦٦\٥.

٢٨ – مغنية، محمد جواد، تفسير الكاشف، م١٥٨\١، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨١م.

٢٩ – م ن ،ص ٤٤٠.

٣٠ – الآلوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج٣٠١\١٣، كتاب الكتروني، ط، العلمية.

٣١ – الطباطبائي، تفسير القرآن في تفسير الميزان، ج٣١٣\١٨.

٣٢ – الطباطبائي، تفسير القرآن في تفسير الميزان، ج١٨٧\١٩.

٣٣ – م. ن، ج٣١١\١٩.

٣٤ – اماني ، رضا ويسرى شادمان، تحليل الخطاب الدلالي في تفسير الكشاف، مجلة الدراسات اللغوية والادبية، مج ١٥، ع.٤، ٢٠٢٣م، ص٤٥–٧٢.

٣٥ – الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ،١١٩\١.

٣٦ – الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ٣٤١\١٨.

٣٧ – م ن ،ص٣٤٢.

٣٨ – علي الوردي(١٩١٣–١٩٩٥) من ابرز علماء الاجتماع في العراق والعالم العربي، وهو صاحب مدرسة فكرية خاصة ربطت بين النص الديني والواقع الاجتماعي، ومن ابرز كتبه التي ناقش فيها هذه القضايا: وعاظ السلاطين(١٩٥٤) مهزلة العقل البشري(١٩٥٥) الاحلام بين العلم والعقيدة (١٩٥٩).

٣٩ – في الدراسات الدينية يستخدم مصطلح غير اعتذاري او غير ابولوجيتيكي (Non–apologetic) للإشارة الى منهج يقترب من النصوص الدينية او المفاهيم العقدية من دون نزعة دفاعية او تبريرية ، بل من منظور موضوعي وصفي وتحليلي يحاول فهم الظاهرة كما هي بعيدا كما هي بعيدا عن الدفاع العقائدي او الهجوم الايديولوجي.

٤٠ – القره غولي، كاظم ،آراء محمد أركون في ميزان النقد، ص ٣٢٣ ، الناشر: مركز البيدر للدراسات والتخطيط ، بغداد، ٢٠٢٢م.–بتصرف–.

٤١ – باقر طالبى دارابي (١٤١٥ق)، لمجلة : دراسات مقارنة للقران الكريم والنصوص المقدسة العدد :٢(خريف وشتاء ١٣٩٧) تاريخ النشر: ١٣٩٩\٢\١٣.

٤٢ – نيكولاي سايناي، Key Terms of the Qur'an: A Critical Dictionary، ص٦٠٥، وأحال فيه إلى: Encyclopaedia of the Qurʾān (ERCQ ١١٩-١٢٠)، و Arabische Etymologische Lexikon (AEL ٢٦٢٠).

٤٣ – سورة البقرة :الآية ٢٨ .

٤٤ – سورة البقرة: الآية ٦١.

٤٥ – سورة ال عمران : الآية٤.

٤٦ – سورة النساء :الآية ١٥٠.

٤٧ – سورة النحل: الآية ١٠٦.

٤٨ – سورة الملك : الآية ٦ .

٤٩ – مدخل "كفر"، من كتاب، ص ٦٠٦ :The key terms of the Qur an .

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

١. ابن فارس، أحمد (١٤٢٢ ق) مقاييس اللغة، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، قم: ايران ،(١٤٠٥-١٣٦٣).

٣. ابو منصور البغدادي، عبد القاهر بن طاهر(١٤١٥ق)،اصول الدين، تقديم: الشيخ خليل الميس، بيروت: دار الكتب العلمية.

٤. الإسفراييني، طاهر بن محمد (١٤٠٣ق)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت : عالم الكتب.

٥. إيزوتسو، توشيهيكو (١٣٧٨ ش)، مفاهيم الاخلاقية والدينية في القران الكريم ترجمه فريدو بدرهاي، الطبعة الاولى، طهران: نشر وبحوث فرزان روز.

٦. بارسونز، تالكوت، النظام الاجتماعي، ترجمة : احمد زايد، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، تاريخ النشر:٢٠٠٣م

٧. باقر طالبى دارابي (١٤١٥ق)، لمجلة : دراسات مقارنة للقران الكريم والنصوص المقدسة العدد :٢(خريف وشتاء ١٣٩٧) تاريخ النشر: ١٣٩٩\٢\١٣.

٨. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (بلا تاريخ)، التبيان في تفسير القران: تحقيق : احمد حبيب قصير العاملي ، بيروت : دار احياء التراث العربي.

٩. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (١٤٢١ق) جامع البيان عن تاويل آي القران ،تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان.

١٠. جعفري، آرثر (١٣٧٢ ش)، الألفاظ الداخلية في القرآن، ترجمة فريدون بدرهاي. الطبعة الأولى، طهران: انتشارات توس.

١١. الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد (٢٠٠٩م)، المفردات في غريب القران ،تحقيق : صفوان عدنان داووي، دمشق: دار القلم .

١٢. رشيد رضا، محمد(١٩٩٠م)، تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار، الطبعة الثانية القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٣. آلوسي، شهاب الدين محمود (١٤١٥ق)، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٤. شريف مرتضى، علي بن الحسين (١٤١١ق)، الذخيرة في علم الكلام ، تحقيق: السيد احمد الحسيني، قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

١٥. الطباطبائي، سيد محمد حسين (١٣٧٤ ش)، الميزان في تفسير القرآن. ترجمة سيد محمد باقر موسوي همداني، الطبعة الخامسة، قم: منشورات اسلامي.

١٦. الطبرسي، أبو علي الفضل بن حسن. (١٤٠٦ ق). مجمع البيان في تفسير القرآن. الطبعة الأولى، بيروت: دار المعرفة.

١٧. الطريحي، فخر الدين بن محمد. (١٣٧٥ ش)، مجمع البحرين، تحقيق وتصحيح أحمد حسيني أشكري. الطبعة الثالثة. طهران منشورات مرتضوي.

١٨. الوردي، علي (١٩١٣– ١٩٩٥) وعاظ السلاطين، لندن : دار كوفان.

١٩. الرازي، فخرالدين محمد بن عمر،(١٤٢٠ ق). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الطبعة الثالثة، بيروت: دار احياء التراث العربي

٢٠. ريكور، بول (١٩٩٧م) ،فرويد وفلسفة التأويل: ترجمة: جورج زيناتي، الطبعة الثانية، بيروت: عويدات للنشر والطباعة.

٢١. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (٢٠٠٥م) القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٢. الزمخشري ، محمود بن عمر(١٩٨٧م) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، الطبعة الاولى، بيروت ،دار الكتاب العربي.

٢٣. القاضي عبد الجبار بن احمد (١٤٢٢ق)، شرح الاصول الخمسه، تحقيق: عبد الكريم عثمان، القاهرة، مكتبة وهبة.

٢٤. آيازي، سيد محمد علي(١٣٨٠ش)، القرآن وثقافة العصر، ايران، قم: منشورات مبين.

٢٥. قرشي، سيد علي أكبر. (١٣٦٧ ش)، قاموس القرآن، الطبعة الخامسة، طهران دار الكتب الاسلامية.

٢٦. كلانتري، إلياس، (١٣٦٣ ش)، ألفاظ القرآن في تفسير مجمع البيان، الطبعة الأولى. طهران: منشورات بيان.

27. Amir-Moezzi, Mohammad Ali.(2011). The Spirituality of Shi'i Islam: Beliefs and Practices. London: I.B. Tauris. ٢٠١١

28. Paul Ricœur: (1970), Freud and Philosophy: An Essay on Interpretation. Translated by Denis Savage. New Haven: Yale University Press.

٢٩. اركون، محمد (١٩٨٢م)، الفكرالعربي، ترجمة: عادل العوا ، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية.

٣٠. مصطفوي، حسن، (١٣٦٠ ش)، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، طهران: بنكاه ترجمة ونشر كتاب.

٣١. مكرم، عبد العال سالم، علم الدلالة، القاهرة: دار المعارف،ط٣، ١٩٨٥م.

٣٢. النعمان بن ثابت ابو حنيفة، العالم والمتعلم، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، القاهرة : المكتبة الازهرية للتراث.

٣٣. مغنية، محمد جواد، تفسير الكاشف، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨١م.

٣٤. نجاد، فريبا دانايي وفاطمة زاهدي(١٤٠٤ش)، نقد" فهم النص" عند بول ريكور في ضوء آراء آية الله خامنئي التفسيرية، بزوهشنامه فقه وعلوم اسلامي، مج٤، العدد ١٢.

٣٥. اماني، رضا ويسرى شادمان، تحليل الخطاب الدلالي في تفسير الكشاف، مجلة الدراسات اللغوية والادبية، مجلد ١٥، العدد٤، تاريخ النشر:٢٠٢٣.

٣٦. القره غولي، كاظم ،آراء محمد أركون في ميزان النقد، الناشر: مركز البيدر للدراسات والتخطيط ، بغداد، ٢٠٢٢م.

37. Nicolai Sinai , Key Terms of the Quran : A Critical Dictionary , Princeton and Oxford , Princeton University Press, 2023.

38. Amir-moezzi mohammed Ali "روحانية الاسلام الشيعي ".لندن

39. Coherence in the Qur an: A study of lslahi s concept of Nazm (1986) Dictionary of qur anic terms and concepts (1987) understanding the (1999) Qur an : Themes and style.

٤٠. DUKES Kais et at Ai."تضمينات الكلمات القرآنية: نهج التجميع الدلالي"، مجلة الدراسات القرآنية، مج١،العدد ٢٢، تاريخ النشر ٢٠٢٠.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Jomada Althani 1447 A.H. - December 2025 A.D.

Ninth year
No.28

ISSN
2304-9308